بعدما تفوق على النظام التقليدي المعمول به

«بوز ألن هاملتون»: النموذج الرقمي أثبت فعاليته على المستوى الاجتماعي والاقتصادي

■ أساس النجاح في بيئة الأعمال المتقلبة أصبح يعتمد على مدى المرونة الرقمية والاستفادة من إمكاناتها

■ أزمة جائحة كورونا غيرت المشهد الاجتماعي والتجاري العالمي من غير رجعة

حامد التميمي

شركة بوز ألن هاملتون

أوضح تقرير اقتصادي متخصص لحامد التميمي نائب رئيس بوز ألن هاملتون، أنه بعد مضي أربعة أشهر على العام 2020، لكن لم يكن في الحسبان أن يتسبب فيروس خلال هذا العام في إغلاق حدود الدول وتقييد الحركة وتعطيل التجارة العالمية ونشاط الأعمال والتعليم. لقد تسببت هذه الأزمة الصحية بالعديد من الخسائر الاقتصادية والبشرية الهائلة خلال الأشهر الماضية، لكنها كانت مليئة بالدروس حول مقدرة البشرية على التأقلم والصمود في الظروف الصعبة.

على قدر سرعة انتشار هذا الفيروس المفاجئة أتت استجابة الحكومات والشركات. ففي الكويت فاقت قيمة تبرعات الأفراد والهيئات الخيرية خلال يوم واحد مبلغ 9.17 مليون دينار كويتي (30 مليون دولار أميركي)، لدعم الجهود الحكومية الرامية إلى احتواء فيروس كورونا ومنع انتشاره، مع إطلاق وزارة الشؤون الاجتماعية مبادرة صندوق المساهمات عبر الإنترنت. وهو مثال يجسد السرعة والتعاطف في تطوير الخدمات ووضعها حيز التنفيذ. وهذا هو الحال مع عدد من المدن حول العالم التي استطاعت تجاوز عاملي الحجم والسرعة لبناء مستشفيات تضم آلاف الأسرة في غضون أيام.

لقد دفعت هذه الأحداث المتسارعة بالكثير من الشركات لاختصار مرحلة التحول الرقمي وانجازها خلال أيام. ومع التغييرات السريعة في بيئة الأعمال تبرز أهمية التعاطف مع المتعاملين والموظفين وتوقع احتياجاتهم الحالية والمستقبلية. وأصبحت حاجة الشركات إلى سرعة الاستجابة للتطورات وتبينها لتوفير قيمة حقيقية للمتعاملين) الداخليين والخارجين) وترتيب أولوياتها واستثماراتها وموارادها وتقديم الحوافز بناء على ذلك أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

لكن تبني نموذج أعمال يركز على منظور خارجي يتمحور على المتعامل بدلا من النموذج التقليدي الذي يعتمد على الكفاءة الداخلية للمؤسسات قد تكون مهمة غير سهلة. ويتضح هذا النموذج في مجال تقديم الخدمات بالتركيز على السلامة والاستدامة والشفافية كأولوية رئيسية، هذا إلى جانب التركيز أيضا على المجالات الأخرى مثل الكفاءة والراحة.

مثلاً خلال الأزمة، سرعان ما تحوّل دبي مول، أحد أكبر مراكز التسوق في العالم، للتحول إلى توفير تجربة تسوق افتراضية لمتعامليه من المنزل. إن الاستماع إلى المتعاملين في كل خطوة من خطوات المعاملات الرقمية، وتطوير بوصلة عاطفية للتعرف على أمزجة المتعاملين وتفضيلاتهم والاستفادة من البيانات لتوقع احتياجاتهم المستقبلية هي من التوجهات التي ستمكن المؤسسات من الاحتفاظ بالمتعاملين وكسب ولائهم بعد أن ينكشف غبار الأزمة وتعود الحياة الى طبيعتها.

وبعد أن كان مجرد محرك للتغيير، بات العالم الرقمي المنفذ الوحيد لكثير من الأعمال.

ونستطيع القول بأن النموذج الرقمي قد أثبت فعاليته على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأثبت أيضاً تفوقه على النموذج الملموس وغير الرقمي المعمول به حاليا. لقد تحوّل المتعاملون إلى تبني النموذج الرقمي دون عودة.

إن أساس النجاح اليوم في بيئة الأعمال المتقلبة يعتمد على مدى المرونة الرقمية والاستفادة من امكانياتها.

وبناء على خبراتنا في العمل مع شركات عالمية وإقليمية رائدة في القطاعين العام والخاص، نود أن نسلط الضوء على بعض التوصيات وأفضل الممارسات لدعم المؤسسات التي تحتاج لتوجيه جهودها للتحوّل الرقمي في واقعنا الجديد:

• ركز على الأمور الهامة– فكر على المدى البعيد ونفذ الآن: كن على استعداد خلال وبعد أزمة كوفيد 19 لتحويل تركيزك للتصرف بسرعة من أجل مواكبة التغيرات اليومية التي يشهدها عالم الأعمال. استبدل الأهداف الثابتة بأهداف ديناميكية مرنة ترتكز على الاستجابة السريعة والاستدامة والشفافية والسلامة الجسدية والنفسية وتوفير قيمة مميزة للمتعاملين.

• اعتمد نموذج عمل يتسم بالاستجابة السريعة ويتمحور على الخبرات: نعيش الآن في عصر العمل عن بعد الذي بات يأخذ طابعاً رسمياً. فاحرص على غرس ثقافة رقمية متنوعة، ثقافة تدرك أهمية المتعامل وتفضل خوض التجارب وتشجع الموظفين على المشاركة وتخلق بيئة عمل تدعم الموظفين والإبداع وتحتضن المواهب الضرورية. احرص على تطوير واكتساب مهارات الاستجابة السريعة والمهارات الرقيمة لبناء القدرات الديناميكية اللازمة للازدهار اليوم وغداً.

• استفد من المعرفة والرؤى: لتعزيز مستوى التعاطف مع المتعاملين. فالشركات اليوم بحاجة أكثر إلى التعاطف الشخصي مع متعامليها. وهذا يتطلب تحويل التحليلات من المكاتب الرئيسية إلى الخطوط الأمامية قبل وأثناء وبعد التواصل مع المتعاملين، والقدرة على توقع وتحديد الأنماط وتحليل السيناريوهات المحتملة على نحو سريع.

• استجب بسرعة وعزز القدرات الرقمية باستمرار: يساهم الاستثمار في قطاع التكنولوجيا 4.0 مثل البلوك تشين والواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي Blockchain، AI، and VR/AR من خلال توظيف منهجية تعتمد على حالات استخدام ذات أولوية في اتاحة المجال أمام مختلف القطاعات لانشاء نماذج أعمال مبتكرة وجديدة. وتساهم التكنولوجيا في توفير فرصة إنشاء نسخة رقمية من المؤسسات ونماذج أولية سريعة وتطوير المنتجات والخدمات بشكل متزايد (iterative) حتى يتم التأكد من إعدادها بالشكل الصحيح وبالسرعة المناسبة.

• احم نفسك. استعد واستبق الأحداث: مع اعتماد نظام العمل عن بعد، أصبحت الشركات أكثر عرضة للهجوم الإلكتروني من أي وقت مضى. والحل يكمن في تقييم المحيط الإلكتروني باستمرار وتشديد الرقابة وتعزيز قدرة الشركة على الاستجابة وتقييم التهديدات الإلكترونية ونقاط الضعف واتخاذ الإجراءات المناسبة ووضعها حيز التنفيذ فوراً حتى قبل أن تصبح ضرورة.

• لا تنتظر حتى تبتكر، خاصة في زمن الأزمات: لا توجد مؤشرات مؤكدة حتى الان على نهاية الأزمة التي نعيشها اليوم، لكن من الواضح أن القادرين على الاستفادة من الدروس خلال هذه الأوقات الصعبة واتقان فن التحوّل الرقمي والاستجابة السريعة والابتكار هم من سيتخطون الأزمة ويزدهرون.

على الرغم من أزمة كوفيد 19 مازالت تتكشف تبعاتها، إلا أنها قد غيرت المشهد الاجتماعي والتجاري العالمي من غير رجعة. ومع تلبية العالم الرقمي للتحديات التي فرضتها الأزمة، بات العمل عن بعد والتعلم الإلكتروني والتباعد الاجتماعي جزءاً من الوضع الجديد. وحدها المؤسسات التي سارعت إلى التحوّل إلى العالم الرقمي واعتماد أساليب مبتكرة ستكون قادرة على العبور إلى مرحلة ما بعد الأزمة وبقيمة أقوى مع الاستمرار في توسيع قاعدة المتعاملين وكسب ولائهم والاحتفاظ بقوى عاملة فعالة ومبتكرة ومتحمسة للعمل.

مستوحى من السراب الصحراوي

«أمالا» تكشف عن تصميم مطارها الدولي الجديد

تصميم المطار الجديد

كشفت أمالا، الوجهة السياحية الفائقة الفخامة الممتدة على طول الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية، النقاب عن تصميم مطارها الدولي، الذي استوحي تصميمه من تأثير السراب الصحراوي الساحر.

وصمّمت شركة «فوستر آند بارتنر» للتصميم والهندسة المعمارية ومقرها المملكة المتحدة، برج التحكّم ومبنى الركّاب، فيما صمّمت المطار شركة «إيجيس»، وهي مجموعة استشارية وهندسية عالمية، معتمدة الأسلوب المتميز الذي يطبق مجموعة ممارسات فريدة في التصميم استوحيت من موقعه وطبيعته الصحراوية الخلابة. ومن المقرر استكمال تنفيذ المطار في عام 2023، حيث من المتوقع ان يستقبل حوالي المليون زائر عند افتتاحه رسمياً.

وفي هذه المناسبة، قال نيكولاس نيبلز، الرئيس التنفيذي لشركة أمالا: «يشكل المطار بوابة الدخول إلى عالم أمالا حيث سيتم استقبال الزوار بتجارب شخصية متميزة بدءاً من لحظة مغادرتهم للطائرة. ويمكن القول بأن المطار استثنائي بكل المقاييس بدءاً من التصميم وصولاً إلى تخصيص التجارب لتلبية تطلعات كل زائر. وسيوفر المطار بيئة فريدة مستوحاة من فلسفة أمالا الخاصة، حيث سيشكل مساحة رائعة تعكس أسلوب الفخامة وأرقى مستويات الرفاهية وتمثل نقطة الانطلاق المثالية لرحلة لا نظير لها من التجارب الرائعة التي ستحفر في ذاكرة المسافرين الأكثر تميزا والقادمين من كل أنحاء العالم بحثاً عن تجارب استثنائية لا تتكرر. ويسعدنا أن نتعاون مع فوستر آند بارتنرز وإيجيس على هذا المشروع المميز.»

وعند الهبوط سيشاهد الزوار من الأعلى قطعة فنية ساحرة. وعند الاقتراب من المطار، سيأسر الزوار تصميم المبنى المهيب بخطوطه الهندسية العاكسة التي تمنح تأثير السراب الصحراوي الساحر. وسيكتمل المشهد الرائع مع ساحة المبنى التي تتميز بتصميماتها الداخلية المعاصرة والتي تزيدها سحراً وألقا مجموعة من الأعمال الفنية والتجارب الفريدة. وسيعكس المطار كذلك روح الضيافة الفاخرة التي ستوفرها أمالا، حيث سيوفر تجربة بمستوى النوادي الخاصة الإستثنائية التي تجسد تماما المحاور الرئيسية التي تقوم عليها فلسفة أمالا وتشمل الفنون والثقافة ومتعة الاستجمام والصحة والنقاهة والرياضة والطبيعة الخلابة وأسلوب حياة الرفاهية والفخامة.

ومن المرافق التي يوفرها المطار حظائر مكيفة بالكامل للطائرات الخاصة مع خدمة النقل البري التي يتم توفيرها مباشرة في حظيرة الوصول.

بدوره، قال جيرارد إيفيندن، الشريك التنفيذي الأول في شركة «فوستر آند بارتنرز»: «ينسجم تصميم المطار الفريد مع المشهد الطبيعي الساحر حوله حيث سيشكل المبنى المدخل الوحيد إلى وجهة أمالا. وستكون تجربة الركاب عبر كافة أقسام المبنى مستوحاة من تجارب النوادي الخاصة لما تتمتع به من مستويات لا تضاهى من الرفاهية والفخامة والاسترخاء. ويرتكز التصميم على محاور الفنون والرفاهية والاستجمام والرياضة، ويكرس نموذجا جديدا لمباني المطارات الخاصة التي توفر تجربة مثالية ومتكاملة من المنتجع إلى الطائرة.»

وقال جاك خرياطي، مدير الطيران في «إيجيس الشرق الأوسط وجنوب آسيا»: «بالإضافة إلى تجسيد فلسفة وجهة أمالا للرفاهية الفاخرة، يرتقي مطار أمالا إلى أفضل معايير التصميم البيئي وممارسات الاستدامة، وهو منشأة متعددة الاستخدامات ويتضمن أحدث تقنيات المطارات وأرقى معايير التشغيل. وقد تشرفت بالتعاون مع فريق أمالا على تحديد متطلبات هذا العمل الاستثنائي ونحن نتطلع إلى مواصلة دعمنا للمشروع حتى افتتاح المطار في عام 2023.»

لم يعد مقتصراً على حماية الأصول التقنية فقط

«آي دي سي»: دور الأمن السيبراني بالسعودية ارتبط بضمان استمرارية الأعمال

شركة البيانات الدولية

أوضح تقرير اقتصادي متخصص لشركة البيانات الدولية «آي دي سي»، أن استراتيجيات التحول الرقمي المتطورة والتحولات في القطاعات الاقتصادية المختلفة في المملكة العربية السعودية تُشكل عوامل تدفع المؤسسات نحو الابتكار واكتشاف تقنيات وأساليب تقديم جديدة. ومن جهة أخرى، أدّت تلك التغيرات إلى خلق منظومة معقدة تكتنفها تحديات جديدة على صعيد الأمن السيبراني. ونتيجة لذلك، لم يعد دور الأمن السيبراني مقتصرًا على حماية الأصول التقنية، بل امتد إلى ضمان استمرارية الأعمال.

والجدير بالذكر أننا نشهد بروز تحديات وفرص جديدة في ظل اكتساب الأمن السيبراني أهمية استراتيجية على جدول أعمال المسؤولين التنفيذيين. وفي إطار سعيها للاستجابة لهذه التحديات والفرص الجديدة، نشرت «آي دي سي»، وهي شركة عالمية متخصصة في مجال أبحاث واستشارات تقنية المعلومات والاتصالات، تحليلاً مُعمّقاً حول قطاع الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية. ويُسلط التحليل الضوء على النقاط التالية:

• التحديات المختلفة التي تواجهها منظومة الأمن السيبراني وكيفية تطور السوق واستجابته لهذه التعقيدات

• دور أصحاب المصلحة في القطاعين العام والخاص في سلسلة القيمة أو الأنشطة المتعلقة بالأمن السيبراني

• أحدث توجهات الأمن السيبراني وأفضل الممارسات العالمية المثبتة

• أحدث الأفكار الرائدة والأبحاث من «آي دي سي» ذات الصلة بمجال الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية

وفي هذا السياق، يُعدّ التركيز المتزايد على التمكين الرقمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية المتطورة أمراً جوهرياً لتطوير أنشطة القطاع الصناعي واستقطاب الاستثمارات وتنويع الاقتصاد من خلال تطوير قطاعات الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية والترفيه والسياحة.

وفي خضمّ خطط التحول الرقمي المتسارع في المملكة العربية السعودية، اكتسبت الحاجة إلى تأمين الأصول الإلكترونية الحيوية أهمية استراتيجية لمختلف القطاعات الاقتصادية، خاصة بالنظر إلى التهديدات المستمرة التي تتعرض لها بعض القطاعات في المملكة مؤخرا. وفي إطار تعليقه على الأمر، قال السيد حمزة نقشبندي، المدير الإقليمي لشركة « آي دي سي» في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين: «تدرك آي دي سي تماماً التهديدات والتحديات التي تواجهها المملكة العربية السعودية على صعيد الأمن السيبراني في إطار تسارع طموحاتها الرقمية. واستثمرت المملكة في تعزيز وضع الأمن السيبراني في البلاد من خلال وضع تشريعات الجرائم الإلكترونية حيّز التنفيذ، فضلاً عن استراتيجيات الأمن السيبراني الوطنية الفعّالة وفرق الاستجابة الاستباقية لحالات الطوارئ الرقمية وحملات التوعية وبناء القدرات، والتي جرى استكمالها جميعاً من خلال احتضان المهارات المحلية في مجال الأمن السيبراني».

وتعدّ «آي دي سي» شركة عالمية رائدة في تقديم المعلومات والخدمات الاستشارية والفعاليات المختصة بأسواق تقنيات المعلومات والاتصالات. وبفضل أكثر من 1,100 محلل في جميع أنحاء العالم، تضع «آي دي سي» بين أيديكم خبرات عالمية وإقليمية ومحلية متعلقة بالفرص والتحديات على صعيد تقنيات وصناعة الاتصالات وتقنية المعلومات في أكثر من 110 دولة.

«صندوق النقد» يتوقع انكماش الاقتصاد العالمي 4.9 % هذا العام

خفض صندوق النقد الدولي تقديراته لأداء الاقتصاد العالمي في العام الحالي مجدداً، وسط تحذيرات من تدهور حاد في المالية العامة مع محاولات حكومات العالم مكافحة تداعيات وباء كورونا.

وبحسب تقرير صندوق النقد حول الآفاق المستقبلية للاقتصاد العالمي عن شهر يونيو، والصادر أمس الأربعاء، فإنه من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنحو 4.9 بالمائة خلال عام 2020.

ومن شأن هذه التوقعات أن تكون أسوأ من الصادرة في أبريل الماضي والتي كانت تشير لانكماش 3 بالمائة، عندما توقع الصندوق الدولي انكماش الاقتصاد العالمي بأكبر وتيرة من فترة الكساد العظيم.

ويؤكد صندوق النقد أن وباء "كوفيد19-" كان ذو تأثيرات سلبية على النشاط الاقتصادي في النصف الأول من عام 2020 بدرجة أكبر من المتوقع.

لكن في الوقت نفسه، يعتقد صندوق النقد أن الاقتصاد العالمي سيتعافى في العام المقبل بنمو 5.4 بالمائة، وهو ما سيترك الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2021 أقل 6.5 بالمائة مما كان متوقعاً قبل الوباء.

وبالنسبة للاقتصادات المتقدمة، من المرجح أن تعاني من انكماش بنحو 8 بالمائة في 2020، فيما سيكون تراجع الناتج المحلي الإجمالي أقل حدة في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية والتي يتوقع أن يبلغ 3 بالمائة في الاتجاه الهبوطي.

ومن المحتمل أن تواجه الولايات المتحدة انكماشاً بنحو 8 بالمائة في العام الجاري فيما تشهد منطقة اليورو تراجعاً في ناتجها المحلي الإجمالي بنحو 10.2 بالمائة.

ويتوقع الصندوق أن يتعرض اقتصاد إيطاليا وإسبانيا لأكبر وتيرة انكماش من بين الدول المتقدمة بتراجع نسبته 12.8 بالمائة في الناتج المحلي الإجمالي لكل منهما خلال هذا العام.

كما من المتوقع أن ينكمش اقتصاد فرنسا بنحو 12.5 بالمائة خلال العام الجاري، مع انكماش نسبته 10.2 بالمائة في المملكة المتحدة.

وعلى صعيد آخر، من المرجح أن تشهد الصين توسعاً اقتصادياً بنحو 1 بالمائة خلال عام 2020 بعد نمو بنحو 6.1 بالمائة في عام 2019.

في حين يعتقد أن تشهد المكسيك والبرازيل وجنوب أفريقيا انكماشا بنحو 10.5 بالمائة و9.1 بالمائة و8 بالمائة على الترتيب.

و في عام 2021، من المتوقع أن تشهد الدول المتقدمة توسعا اقتصادياً بنحو 4.8 بالمائة، فيما ستبلغ وتيرة النمو في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية 5.9 بالمائة في الفترة نفسها.